[131] يحجز عن ذلك ؟ ألم تستمعا إلى القرآن الذي اسندت إليكما حراست والتوفر على نشر مثله العليا في المعمورة وهو يقول: - (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من ا ومأواه جهنم وبئس المصير) (1). وقد توافقني على أن مقام الصديق والفاروق رضى عنه ا في الأسلام يرتفع بهما عن الفرار المحرم، فلا بد أنهما تأولا ووجدا عذرا في فرار هما ونحن نعلم أن مجال الاجتهاد والتأويل عند الخليفة كان واسعا حتى أنه اعتذر عن خالد لما قتل مسلما متعمدا بأنه (اجتهد فأخطأ) (2). عذرتكما إن الحمام لمبغض * وإن بقاء النفس للنفس محبوب ليكره طعم الموت والموت طالب * فكيف يلذ الموت والموت مطلوب ولنعتذر إذا كان فيما قدمناه سبب للاعتذار وقد اضطرنا إلى ذلك الوقوف عند المقارنة الفاطمية وما تستحقه من شرح وتوضيح. (حزب السلطة الحاكمة) قالت: (تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار). _____ (1) الأنفال / 16. (2) تاريخ الطبري 2: 273، قال الخليفة عمر بن الخطاب لأبي بكر: إن في سيف خالد ر هقا، فإن لم يكن هذا حقا، حق عليه أن تقيده، وأكثر عليه في ذلك... فقال - أبو بكر - هيه يا عمر تأول فأخطأ). وراجع تاريخ ابن شحنة: على هامش الكامل 11: 114. (الشهيد) _____